

فيلم سعودي يناقش قضايا الجاليات العربية في أميركا

«المحارب العربي» مواجهة مباشرة مع الصورة النمطية بين الشمال والجنوب



فيلم سعودي بلا ممثلين سعوديين

السعودية فيلم «الشيهاة»، ويدور حول عائلة سعودية مكونة من أم وطفلتها يتعرضان للاختطاف في إحدى الدول الأجنبية على يد إرهابيين. والفيلم من إخراج خالد الحجر ويشترك في بطولته الفنان عبدالله الجريان والفنانة ميسون الرويلي وطارق النقيسي وخالد صقر. وكذلك فيلم «عمرة والعرس الثاني» الذي يناقش فكرة تعدد الزوجات وتأثيرها على الترابط الأسري، وهو بطولة الشيماء طيب وخيرية نظمي ومحمد الحمدان وإخراج محمود صباغ. هذا إلى جانب العديد من الأفلام الروائية القصيرة التي تم إنتاجها خلال الفترة الأخيرة، وانعكس حضورها على مهرجان أفلام السعودية في دورته الخامسة هذا العام بمدينة الدمام بمشاركة 54 مخرجا ومخرجة وتنافس خلاله 58 فيلما بين الروائي الطويل والقصير.

البريطاني «خسر في لندن» للمخرج الأميركي وودي هاريلسون وفيلم «ماء الورد» للمخرج جون ستوارت.

انفتاح سعودي

تعد المملكة العربية السعودية سوقا واعدة للسينما بعد رفع الحظر عن إنشاء دور العرض السينمائي أخيرا، واتجاه عدد من شركات الإنتاج العربية والعالمية للعمل في مجال الصناعة السينمائية. ويأتي فيلم «المحارب العربي» ضمن مجموعة من الأفلام التي تم إنتاجها مؤخرا بأموال سعودية وتناقش قضايا اجتماعية لها علاقة بالمجتمع السعودي، وهو ما لم يكن متاحا من قبل إلا عبر تجارب فردية ومتفرقة تم إنتاجها خارج السعودية ولم يتسن عرضها في الداخل. ومن بين الأفلام التي تم عرضها أخيرا في دور العرض السينمائي

في معظم مشاهد الفيلم سوى باللغة الإنكليزية، يظهر كذلك الفنان أيمن سمان في دور والده، وهو فنان مصري مقيم في الولايات المتحدة، وقد أجاد أيمن سمان التحدث باللهجة السعودية بكل سهولة، ربما لكونها قريبة الشبه بلهجة أهل الصعيد المصري. يذكر أن الفنان أمير المصري هو فنان مصري مقيم في بريطانيا، وقد عرفه الجمهور العربي عبر مشاركته في عدد من الأفلام المصرية، بينها «رمضان مبروك أو العلمين حمودة» أمام النجم محمد هنيدي، و«الثلاثة يشتغلونها» أمام الفنانة ياسمين عبدالعزيز، كما شارك أخيرا في بطولة المسلسل المصري «الرنسيسية بيسة» الذي عرض في رمضان الماضي. وعلى مستوى الأعمال العربية ظهر المصري بأدوار مميزة في عدد من المسلسلات والأفلام الأميركية والبريطانية، لعل أشهرها الفيلم

يقف في منطقة وسط بين النموذجين السابقين، فهو فيلم من إنتاج سعودي أميركي مشترك، وتدور أحداثه في الولايات المتحدة. ويحمل الفيلم طابعا أميركيا في معالجته التصويرية وكادراته وطريقة سرده، لكنه في نفس الوقت يناقش العديد من القضايا التي تهم الشباب العربي المهاجر أو المقيم للدراسة في الخارج، كما يلقي الضوء على عدد من الأفكار والعادات الاجتماعية العربية المتأصلة، وأضعا إياها تحت مجهر النقاش والتحليل، كالعلاقة بين الرجل والمرأة وتقبل الآخر. أما أكثر ما يلفت الانتباه ويثير التساؤل حول هذا الفيلم فهو خلوه تماما من الممثلين السعوديين على مستوى الأدوار الرئيسية والثانوية أيضا، رغم كونه فيلما سعوديا في الأساس، فخلالها للفنان أمير المصري الذي لا يتحدث

بأخذنا الفيلم السعودي «المحارب العربي» في رحلة داخل المجتمع الأميركي، وتحديدًا إلى قلب مجتمع الأقليات والمهاجرين العرب في الولايات المتحدة، حيث يبحث البطل عن إثبات ذاته في مجتمع متعدد الجنسيات والأعراق، لكنه في المقابل عنصر ي إلى حد ما.

الجديد الذي يعيش فيه، ويشترك النجم أمير المصري عدد من الممثلين العرب والأميركيين، ويؤدي دور والده الفنان أيمن سمان، فيما يؤدي الأميركي باتريك فابيان دور المدرب.

بين هويتين

فيلم «المحارب العربي» أول عمل روائي طويل للمخرج السعودي أيمن خوجة، كما أنه العمل السينمائي الأول في السعودية الذي يسلم الضوء على مجتمع الأقليات العربية في الولايات المتحدة، ويأتي الفيلم ضمن موجة الانفتاح التي تشهدها السعودية والتوسع في إنشاء دور السينما. وقد عرض العمل مؤخرا في السعودية والإمارات والكويت ومصر بالتزامن مع عرضه أيضا في دور السينما الأميركية. هناك العديد من التجارب السينمائية التي تعرضت من قبل لأزمة الجاليات العربية في المجتمعات الغربية، نذكر من بينها على سبيل المثال فيلم «أميركا» للمخرجة الكندية الفلسطينية الأصل شيرين دعبس، ويدور حول المعاناة التي يكابدها الفلسطينيون المهاجرون إلى الولايات المتحدة، وفيلم «مريم» للمخرجة السعودية فائزة أمبا، وهو عن مراهقة لمخبة تعيش صراعات حادة مع مدرستها في فرنسا بسبب رفضها نزع الحجاب، وهناك تجارب عديدة أخرى في هذا السياق، لكنها في معظمها اعتمدت اعتمادا مباشرا على الإنتاج الغربي وتحسس بالتالي على جهة إنتاجها. التجارب العربية الأخرى التي تطرقت إلى هذا الأمر حافظت أغلبها على مسافة آمنة إزاء المجتمعات الغربية دون ملامسة حقيقية وجريئة لطبيعة هذه المجتمعات وثقافتها الفعلية. ولا يتطرق فيلم «المحارب العربي» إلى حياة البطل في السعودية، فأحداثه جميعها تدور داخل الولايات المتحدة، وتحديدًا في ولاية لوس أنجلوس، لكنه

ناهد خزام
كاتبة مصرية

يتعرض الفيلم السعودي «المحارب العربي» إلى تفاصيل الحياة اليومية والهموم والتحديات التي تواجه المهاجر أو المقيم العربي تحديدا في الولايات المتحدة، ويضعنا في مواجهة مباشرة مع الصورة النمطية التي تشكلت في الثقافة الأميركية لكل ما يتعلق بالقادمين من العالم العربي. ويسرد الفيلم قصة الشاب السعودي «إنمار» الذي يلعب دوره الفنان أمير المصري والذي يعيش ويدرس في الولايات المتحدة مع أسرته، ويمتلك الشاب السعودي حملا يريد تحقيقه، وهو أن يصبح أحد المحترفين الكبار في لعبة كرة القدم، ولأنه يبدي تميزا في هذه اللعبة فقد جعله هذا عرضة للتنمر والعنصرية من قبل زملائه.

الفيلم يلقي الضوء على عدد من الأفكار والعادات الاجتماعية العربية المتأصلة، وأضعا إياها تحت مجهر النقاش والتحليل

يقف بطل الفيلم هنا معلقا بين ثقافتين، فعلى رغم ما يعايشه من عنصرية وما يواجهه من مفاهيم خاطئة يشعر في داخله بأنه جزء من هذه الثقافة الأميركية وعليه أن يتعايش معها بكل سلاحتها وإيجابياتها. وعلى صعيد آخر يبدو بطل الفيلم متمسكا بجذوره من خلال الحفاظ على عاداته وفروقه الدينية، ويحاول جاهدا التوفيق بين تقاليد وعادات مجتمعه السعودي المتغلغلة في محيط أسرته الصغيرة وبين تقاليد وثقافة مجتمعه

مهرجان السينما المتوسطية بتونس يتوج فيلم «بترا» الإسباني بالمنار الذهبي

بين سحر البحر والشيم العليل والفرجة السينمائية الراقية، قل أن تجدنا في مهرجان، وهو ما يحسب للمهرجان التونسي طارق بن شعبان.



وقالت المديرية الفنية لـ «منارات» المنتجة التونسية درة بوشوشة إن الهدف من مجانية العروض، هو العمل بمبدأ «نحن من نذهب إلى الجمهور، ولا ننتظر أن يأتي هو إلينا»، وهي التي اعتبرت أن فيلم المؤلف يعيش اليوم أكبر ورطة في تاريخه، مشيرة إلى أن قانون السوق يعطي الحظ أكثر للفيلم ذي الميزانية الكبرى، و«منارات» قدم هذه السينما الملتزمة لتغذية روحنا النقدية ووعينا بقيمة الفنون في مواجهة الإرهاب والتطرف.

وبدورها تحدثت صوفي رينو، مديرة المعهد الفرنسي بتونس ومستشارة التعاون والعمل الفني، عن أهمية مهرجان «منارات» باعتباره إحدى التظاهرات القليلة التي تقام على الضفة الجنوبية للمتوسط، وهو مهمة وصل مهمة بين ضفتي البحر المتوسط والعالم العربي. والذي كان من ثماره الإعلان عن انطلاق برنامج تعاون عربي مشترك، وهو «منصة الفيلم العربي» الذي سيدعم تطوير مشاريع الأفلام العربية. كما تم أيضا إعطاء إشارة انطلاق مشروع تعاون تونسي بلجيكي جديد وتعزيز الشراكة مع المركز الفرنسي للسينما والصورة المتحركة.

ووثائقية، بالإضافة إلى 13 فيلما قصيرا من مختلف دول البحر المتوسط، في قاعات السينما وعلى ضفاف تسعة شواطئ تونسية. وهي: المرسي وخير الدين وحمام الأنف (تونس العاصمة) وقربة وبيزرت وقابس وصفاقس وجربة. وقد بلغت نسبة المتابعين لدورة هذا العام 32 ألف مشاهد.

وتضمن المهرجان إضافة إلى العروض السينمائية المجانية العديد من الورشات واللقاءات المهمة مع الأخوين البلجيكيين داردين الحاصلين على السعفة الذهبية بسري نصرالله ومع الممثلة المصرية نيلي كريم ومع الممثل محمود حميدة، كما أقيمت على هامش المهرجان ورشة في السيناريو أدارها السيناريست المصري مدحت العدل بمشاركة العديد

البناني «المرجوحة» لسيريل هريس والذي نال تنوعها من لجنة التحكيم. وتشكلت لجنة التحكيم من الممثلة المصرية سلوى محمد علي (رئيس) والكاتب الجزائري كمال داود والمخرج الفرنسي ميشال لوكليير والممثلة التونسية سهير بن عمارة والممثلة التركية داملا صونمان (أعضاء).

وقالت شيراز العتيبي، المديرية العامة للمركز الوطني للسينما والصورة بتونس، عن المهرجان «سبعة أيام، عشرة أفلام، عشر رؤى فنية، عشرة بلدان يجمع بينها المتوسط، منارات، مهرجان يضيء العتمة، منارات مهرجان للحياة» وانعقدت الدورة الثانية لمهرجان «منارات» على مدار سبعة أيام وليال متعاقبة (من 1 إلى 7 يوليو الجاري) وتم فيها عرض 54 فيلما بين أعمال روائية

اختتمت مساء الأحد، الدورة الثانية لمهرجان السينما المتوسطية «منارات» بالمتحف الأثري بقرطاج بالعاصمة تونس، وسط حضور إعلامي ودبلوماسي كثيف، ليتوج المهرجان الذي انعقد هذا العام في الفترة الممتدة من غرة يوليو إلى السابع منه الفيلم الإسباني «بترا» للمخرج خايمي روزاليس بجائزة المنار الذهبي لمهرجان السينما المتوسطية بتونس.

المخرج خايمي روزاليس من إسبانيا، و«شاحنة» للمخرجة الفرنسية سارة ماركس، و«شفقة» للمخرج اليوناني بابيس ماكريديس، و«الإعلان» للمخرج التركي محمود فاضل كوشكون، و«يوم ما» للمخرج الإيطالي سيرو ديميلو. أما الأفلام العربية التي شاركت في المسابقة الرسمية، فتمثلت في الفيلم التونسي «في عينيا» للمخرج نجيب بلقاضي، و«امباركة» للمخرج المغربي محمد زين دان، بالإضافة إلى الفيلم

و«بترا» من إخراج خايمي روزاليس من إسبانيا، و«شاحنة» للمخرجة الفرنسية سارة ماركس، و«شفقة» للمخرج اليوناني بابيس ماكريديس، و«الإعلان» للمخرج التركي محمود فاضل كوشكون، و«يوم ما» للمخرج الإيطالي سيرو ديميلو.

أما الأفلام العربية التي شاركت في المسابقة الرسمية، فتمثلت في الفيلم التونسي «في عينيا» للمخرج نجيب بلقاضي، و«امباركة» للمخرج المغربي محمد زين دان، بالإضافة إلى الفيلم



تونس - باغنية «الكراسي» التي تنتقد الوضع العربي الراهن، ثم الأغنية التونسية الخالصة كلمة ولحنا «ريتك ما تعرف وين» (أريتك لا أدري أين) اختتم، مساء الأحد، الفنان التونسي-العربي لطفي بوشناق فعاليات النسخة الثانية من مهرجان السينما المتوسطية بتونس «منارات»، وسط حضور إعلامي ودبلوماسي كبير.

وتوج المهرجان في دورته الثانية الفيلم الإسباني «بترا» للمخرج خايمي روزاليس بجائزة المنار الذهبي، وحصد الفيلم اللبناني «المرجوحة» لسيريل هريس على تنويه لجنة التحكيم، كما توج الممثل اليوناني يانيس دراكوبولوس بجائزة أفضل ممثل عن فيلم «شفقة» للمخرج اليوناني بابيس ماكريديس والتي سلمها له النجم المصري محمود حميدة، قائلا «أتشرف بان أسلم جائزة أحسن ممثل للدورة الثانية لمهرجان السينما المتوسطية بتونس، وأنا الممثل إلى ممثل كبير في حجم يانيس دراكوبولوس».

وضمت المسابقة الرسمية عشرة أفلام من البانيا وقبرص وإسبانيا وفرنسا واليونان وإيطاليا ولبنان والمغرب وتونس وتركيا. والأفلام التي تسابقت ضمن المسابقة الرسمية لمنارات هي «ملجأ بين الغيوم» للمخرج روبرت بودينا من البانيا، و«نقطة توقف» للمخرجة القبرصية طونيا ميشالي، و«بترا»



محمود حميدة يسلم جائزة أفضل ممثل الليوناني يانيس دراكوبولوس